شوقٌ ومشقَّة

لَمَّا قَدِم أُصيل الغفاري ﷺ إلى المدينة سأله النبي ﷺ: كيف تركتَ مكة يا أُصيل؟، فأخذ أُصيل يتحدث عن شوارع مكة وجبال مكة وهواء مكة، فقال له النبي ﷺ: (حسبُك يا أصيل، دعِ القلوب تَقِر!)[1]،

بعد استخارةٍ لله تعالى واستشارةٍ لأحباب الصدق ورفقاء الدرب اتفقنا على قرار، سنرجع لمنطقتنا الحدودية!!، هناك مدارس على أطراف البلد لم تُدمَّر بفضل الله، سنذهب في النهار لكي ننظفها، ونحاول توفير مصدر للماء وآخر للكهرباء فيها، واجهني كثيرٌ من الإخوة بخطاباتٍ مُثبِّطة: (لا فائدة!، هذه مخاطرة!)، فاستعنَّا بالله ومضينا[2].

وكان لأحد إخواني قدم السَّبْق في أن سبقني بالتواجد ليلاً قبلي بيوم، وكانت مغامرةً كبيرة، لأنَّ المنطقة حدودية وفارغةٌ تماماً، ولو تقدَّمت آليةٌ واحدة للاحتلال لفعلتْ في المدرسة ما فعلتْ، لكنَّ الله سلَّم، وبدأنا بفضل الله نُحفِّز الناس على العودة، ويسَّر الله لنا مصدراً للماء وآخر للكهرباء، فاستقرَّ الناس في المكان إلى يومنا هذا الذي أكتب فيه (اليوم ال 300 من الحرب)، والمكان يحرسه الله بفضله، وأسأل الله أن يصرف عنا شرَّ اليهود والمجرمين[3].

(1) أخبار مكة للأزرقي (2/ 155).

(2) إن لم تجد أميراً وانقطع التواصل، والخطب يحتاج لمبادرة، فتقدَّم الصف قدوة مضحياً باذلاً واستعن بالله.

(3) قصف العدو المكان بعد عدة شهور من مكوثنا فيه، ورغم ذلك رجعنا وقمنا بتنظيفه واستصلاحه في نفس اليوم الذي قصف فيه، وأقمنا فيه نكاية بالعدو، فدخل العدو مرة أخرى ودمر المكان وأحرقه، كي لا يعود الناس إليه، فرجعنا إليه مرة ثالثة وأقمنا فيه مدةً، إلى أن قام العدو بتدمير المنطقة كاملة وتهجير الناس منها.